قيادة السفينة الى شاطىء النجاة ، بعد ان كادت القيادات العمالية تؤدي بها الى الغرق في خضم الانواء السياسية العاتية ٠

وعلق بيغن على نتائج الانتخابات ، فاشار الى ان « الشعب قد لبى دعوته لاعلاء الليكود الى مرتبة الحزب الاول ، وبذلك اثبتت الجماهير ان اسرائيل دولة ديمقراطية وحرة » ٠ (ن٠م٠د٠ف٠ ، مجلد ٧ ، ص ٣٥٠) ٠ وقال بيغن : « لقد حصل اليوم تحول في تاريخ الشعب اليهودي والحركة الصهيونية لا مثيل له منذ ٤٦ سنة ، اي منذ المؤتمر الصهيوني السابع عشر في عام ١٩٣١ ، عندما اقترح زئيف جابوتنسكي تحديد هدف الصهيونية باقامة دولة يهودية في عصرنا » ٠ (معاريف ١٨ـ٥ـ١٩٧٧) ٠ وكلام بيغن عن التحول في « تاريخ الشعب اليهودي » ، وعن تحديد اهداف الصهيونية ، وكذلك الاشارة الى زئيف جابوتنسكي ، انما يحملان دلالة واضحة الى الاصول الفكرية لزعيم اسرائيل الجديد ، والى التوجهات السياسية المتوقعة منه ٠ واذا اخذنا هذا الكلام على عواهنه فانما يعني العزم على الاقلاع في مسار جديد ، يكون ملهمه « المعلم » جابوتنسكي ، مؤسس الصهيونية التنقيحية ، ومنظر الفاشية في تلك الحركة الاستيطانية ٠ وهذ ينطوي على نبذ البراغماتية السياسية التي تميز بها العمل الصهيوني بقيادة الاحزاب العمالية ، ونبش الشعارات التنقيحية التي طرحها جابوتنسكي في حينه واحيائها ٠ وفي مقدمة ذلك شعار « تكامل الارض ووحدة الشعب » ، والانتماء العضوي الى « العالم الحر » ٠

واذا لم يكن مستهجنا من بيغن افتتاحه عهده في الحكم بهذا اللون من التصريحات ، لما عرف به من شوفينية متأصلة ، وليس غريبا عليه ان يطلق مثل هذه الشعارات ، فرحا بفوزه بعد ثماني محاولات فاشلة ، علما بما تزخر به خطاباته في كل مناسبة سياسية من كلام مماثل ، فان ما يحتاج الى بعض التفسير هو التأييد الواسع الذي منحه اياه المستوطنون في الكيان ، ومن ثم الاوساط الصهيونية في شتاتها ، مما اوصله الى تحقيق حلمه الكبير في السلطة ، وفي هذا الظرف بالذات ٠ ولعل في تعليق زعيمة « حركة حقوق المواطن » شولاميت الوني ، تعقيبا على نتائج الانتخابات غداة اعلانها ، ما يفسر ذلك ٠ وقالت الوني : « ان هذا الشعب قد اصبح اقل عقلانية واكثر شوفينية وغيبية ، ولم يعد يحكمه العقل السوي ، واصبح يتأثر كثيرا بالمال » ٠ (هآرتس ١٨ـ٥ـ١٩٧٧) ٠

الواقع ان التجمع الاستيطاني ، الذي تسميه الوني تجاوزا « الشعب » ، لم يكن في اي وقت مضى اكثر عقلانية ، او اقل شوفينية وغيبية ٠ فالفكر الصهيوني التقليدي يتميز عن نظائره ببعد اضافي من العنصرية والغيبية ، بل ويمتاز عنها جميعا بظاهرة التغيب التي واكبت تنفيذ المشروع الصهيوني منذ البداية ٠ فقد